The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 4, Issue 2, 226
Page No: 195-207
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2024: 5.49 معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.69 ISI 2024: 0.696

Semantic Fields in the Poem by Ali Ibn Al-Jahm In Mourning for the Abbasid Caliph Ja'far Al-Mutawakkil

Samira Mohammed Idris Bin Amour*
Department of Arabic Language, Omar Al-Mukhtar University, Al-Bayda, Libya

الْحُقُول الدّلَالِيَّة في دَالِيَّة علي بن الْجَهْم في رثاء الخليفة العباسيّ جعَفر المُتَوكِّل على الله

سميرة محمد إدريس بن عمور*
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا

*Corresponding author: samira.mohamed@omu.edu.ly

Received: February 29, 2026	Accepted: April 21, 2026	Published: April 29, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
Semantic fields is a linguistic term that means the existence of some words that can be linked together in a general meaning that unites them. It is one of the theories of meaning analysis and the most common among language learners. It aims to understand the meaning of words and to know the subtle differences between them، this research will attempt to reread it in light of modern linguistic studies, and will try to employ this modern semantic theory on an old poem by an Abbasid poet, to identify the most prominent semantic fields in the poem, to examine and analyze the vocabulary of each field, and to identify the most important semantic relationships that connect the vocabulary of each field.

Keywords: semantic fields, Caliph Al-Mutawakkil, semantic relationships, Ali bin Al-Jahm.

الملخص:
الحقول الدلالية مصطلح لُغوي يعنِي وجود بعض الكلمات التي يمكن أنْ تترابط معًا في معنى عام يجمعها، وهْيَ إحدى نظريات تحليل المعنى وأكثرها شيوعًا بين دارسي اللغة، تهدف لفَهْم دلالة الألفاظ، ومعرفة الفروق الدقيقة بينها، وإعادة قراءتها في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، وسيحاول هذا البحث توظيف هذه النظرية الدلالية الحديثة على قصيدة للشاعر العباسيّ علي بن الجهم في رثاء الخليفة المتوكِّل، ومعرفة أكثر الحقول الدلالية حضورًا في القصيدة، والوقوف على مفردات كل حقلٍ وتحليلها، ورصد أهم العلاقات الدلالية التي تربط بين مفردات كلّ حقل.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، الخليفة المتوكل، العلاقات الدلالية، علي بن الجهم.

المقدمة:

كان علي بن الجهم (ت 249هـ) كما نعته ابن المعتز "شاعرا مفلقًا مطبوعًا قادرًا على أن يضع لسانه حيث يشاء"[i]، طرق كلَّ أبواب الشعر المعروفة في عصره، وبلغ فيها شأوًا بعيدًا[ii]، أظهرُ خصائص شعره الطبع والجزالة، وتأدية المعنى على أوضح السبل وأيسرها، مقتصد في تشبيهاته واستعاراته، لا تكاد تجد في شعره شيئًا من المحسنات اللفظية، فلا غرابة في لغته ولا تعقيد في نظمه[iii].

وتُعدُّ داليته التي قالها سنة سبع وأربعين ومائتين في رثاء المتوكل "من عيون شعره بل من غِرارِ المراثي صدقًا وعمقًا وتعبيرًا وتصويرًا"[iv]، وجديرة بأن نقف عندها، ونُركّز على إحدى الجوانب المهمة في تشكيل الدلالة وبناء المعنى، فقد قيل فيها: "هي من أعجب الشعر، تدل على وفاء عظيم بعد أنْ آذاه المتوكِّل، وفي أولها موقفٌ شعريٌّ عجيبٌ، وصف فيه سحابَة كأنَّه جعلها رمزًا للمتوكِّل، ثم غلبه الحزن فخرج من الكناية إلى التصريح، والقصيدة بجملتها من القصائد البارعة"[v]؛ إذ "كشفت عن سامي نبله، وعظيم تسامحه، وصادق وفائه، حتى كأنَّه لم يلق على يديد ما لَقِي من الضُّرِّ الذي شمَّت به الأعداء، وغيَّر عليه الأصدقاء"[vi]، وسيحاول البحث الإبحار في لغة الشاعر، وتوظيفه للحقول الدلالية، وكيفية تغييرها لخدمة المعاني الخاصة التي تختلج كُنْه الشاعر ولُبّه، وكيفية إعادة صياغة دواله ومدلولاته عن طريق تركيز الاهتمام على مستويات الدلالة وطرائق تولّد المعاني.

الحقول الدلالية:

تهدف الدراسات الدلالية إلى معرفة المعنى وإزالة اللبس، كما أنَّ الاتصال اللغوي بين الأفراد والجماعات يُحتم على المتكلمين باللغة على اختلاف طبقاتهم، ومستوياتهم الفكرية النظر في الألفاظ والتراكيب[vii]، فاتجهت الدراسات إلى الاهتمام بعلم الدلالة لأنه العلم الذي يدرس المعنى، وصار نقطة التقاء لكثير من العلماء في مختلف التخصصات، كالفلاسفة، والأصوليين، واللغويين، والبلاغيين، وعلماء النفس وغيرهم.

ونتيجة لذلك ظهرت نظريات عديدة تبحث في مسألة المعنى من بينها (نظرية الحقول الدلالية)، وقد وضع دي سوسير اللبنة التأسيسية الأولى لهذ النظرية أثناء بحثه عن العلاقات الدلالية بين الكلمات، والكلمة عنده تشكّل نسقًا أو نظامًا، وتستمد وظيفتها تبعًا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى للكلمات في النسق أو النظام اللغوي، فالمفردات لا تُفهم من خلال العلاقات الإيجابية التي تقوم بينها وبين باقي مفردات اللغة فحسب، بل يتم فهمها عن طريق العلاقة السلبية أو الخلافات.

تعريف الحقل الدلالي:

- **الحقل الدلالي semantic field أو الحقل المعجمي lexical field هو:** مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[viii]، ويمكن تصنيف كل كلمات اللغة أو أكثرها في مجموعات ينتمي كلٌّ منها إلى حقل دلالي معين، ويحدد كلٌّ منها عناصر الآخر، كما تتحدد هذه العناصر عن طريق بيان مركزها في حقولها الدلالية[ix].

وقيل في تعريفه: هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل، أي أنَّه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التّقارُب الدلالي، ويجمعها مفهوم تظل متصلة ومقترنة به، ولا يُفهم إلا في ضوئه[x]، فالحقل الدلالي هو: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة[xi].

وتُعَدُّ نظرية الحقول الدلالية النظرية الأكثر حداثة في علم الدلالة، فهي لا تسعى إلى تحديد البِنية الدّاخلية لمدلول الكلمات فحسب، وإنما إلى الكشف عن وحدة أخرى تسمح لنا بالتأكيد أنّ هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من الكلمات[xii].

المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية:

اتفق اللغويون على جملة من المبادئ للباحث في هذه النظرية منها:

- لا توجد كلمة تنتمي إلى أكثر من حقل.
- لا توجد كلمة لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة الكلمة مستقلة عن تركيبها النحوي[xiii].

أنواع الحقول الدلالية

وسّع اللغويون مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

- أجزاء الكلام ووظائفه النحوية.
- الأوزان الصرفية الاشتقاقية للكلمة.
- الحقول السنتجماتية: ويشمل الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال دون وقوعها في موقع نحوي واحد.
- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة[xiv].
- الحقول المتدرجة الدلالة: وهي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، أو تربط بين بناها قرابة دلالية[xv].

العلاقات داخل الحقل الدلالي:

ليست كلمات الحقل الدلالي الواحد بمعزل بعضها عن بعض، فهي ترتبط بعلاقات تتفاوت فيما بينها في احتوائها على هذه العلاقات، فقد تحوي بعض الحقول كثيرًا من العلاقات، في حين أنَّ حقولا أخرى لا تحوي إلا القليل منها[xvi]، **ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل عما يأتي:**

- الترادف
- الاشتمال أو التضمن
- التضاد
- علاقة الجزء بالكل
- التنافر[xvii].

تصنيفات الحقول الدلالية:

افترض اللغويون وجود أُطر مشتركة للتصورات والمفاهيم بين لغات البشر، فقالوا بوجود تصنيفات دلالية عالمية، **واقترحوا تصنيفًا يقوم على ثلاثة أقسام:**

الكون، الإنسان، الإنسان والكون، وهو تصنيف عام يصلح لكل اللغات[xviii]، ولعل أشمل التصنيفات وأحدثها يقوم على أربعة أقسام رئيسية: الموجودات، الأحداث، المجردات، العلاقات، وتحت كل قسم نجد أقسامًا أصغر، ثم يُقسم كل قسم إلى أقسام فرعية[xix].

وستحاول الدراسة الوقوف على الحقول الدلالية في شعر علي بن الجهم؛ على أن تتألف النظرية من عنصرين في تصنيف المادة اللغوية، أولا تقسيم الألفاظ إلى مجموعات دلالية، وثانيا تحديد اللفظة داخل كل مجموعة من حيث درجة القرب بينها وبين الألفاظ الأخرى.

ففكرة الحقول الدلالية لا تُعنى فقط بعملية حصر الكلمات التي لها صلة بمفهوم مُعيّن، بل زيادة على ذلك تُحاول ضبط المعاني بين المفردات، أي ما يربط المفردة بمفردات أخرى، والكشف عن مختلف الصلات بينها ضمن حقلٍ مُعيّن[xx].

الحقول الدلالية في دالية علي بن الجهم:

حقل الإنسان وما يتعلق به:

يُعَدُّ حقل الإنسان أحد أهم حقل الموجودات وأكثرها وضوحًا ودقة، إذ يختص بكلِّ ما هو موجودٌ سواءٌ أكان مرئيًا أم غير مرئي، فهو "يَضمُّ الألفاظ التي تُشير إلى الأشياء الموجودة في العالم الخارجي من سماء، وأرض وما فيها من أشياء طبيعية أو صناعية مصنَّفة في حقولٍ فرعية تتصل ببعض رأسيًا أو أفقيًا، فالموجودات هي رأس الحقل، ثم تندرج تحته ثلاثة حقول أساسية حيَّة وغير حيَّة وغيبيَّة، يندرج تحت كلّ منها حقول تستمرُّ في الهبوط حتى تستوعب جميع الموجودات في العالم"[xxi].

وقد تمَّ تصنيف حقل الإنسان في قصيدة علي بن الجهم ليشمل المفردات التي تدور حول الشخصية الرئيسية (المتوكل)، من الأسماء التي ذُكِرَت بها، وأسماء من كانوا حولها، بالإضافة إلى العديد من الألفاظ المؤنثة التي وردت كرموز للصورة الشعرية وكل ما يتعلق بهذه الأسماء، من الجوارح والحُلي.

ويمكن تقسيم هذا الحقل إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: حقل الشخصية الرئيسية وما حولها، وتشتمل على المفردات الآتية:

- **الخليفة المتوكل**: أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد القرشي، العباسي البغدادي، من أعظم خلفاء الدولة العباسية، تولى الخلافة عام 132هـ، شهد عصره تحولات سياسية وعسكرية ودينية كبيرة[xxii].

ذكره ابن الجهم بعدة أسماء، تارة ذكره بأمير المؤمنين، **وخير الملوك في قوله:**

وَخَلَّت أَميرَ المُؤمِنينَ مُجَدَّلاً شَهيداً وَمِن خَيرِ المُلوكِ شَهيدُها

وقوله:

عَبيدُ أَميرِ المُؤمِنينَ قَتَلَنَهُ وَأَعظَمُ آفاتِ المُلوكِ عَبيدُها[xxiii]

وذكره باسمه جعفر، في قوله:

أَيُقتَلُ في دارِ الخِلافَةِ جَعفَرٌ عَلى فُرقَةٍ صَبراً وَأَنتُم شُهودُها

وتارة بناصر الإسلام، في قوله:

فَيا ناصِرَ الإسلامِ غَرَّكَ عُصبَةٌ زَنادِقَةٌ قَد كُنتُ قَبلُ أَذودُها

- **بنو العباس:** هم مؤسسو الدولة العباسية (132هـ - 656هـ)، ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، دام حكمها في بغداد لأكثر من خمسة قرون، قامت على أنقاض الدولة الأموية، ويرجع أصلهم إلى العباس بن عبد المطلب أصغر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم.
- **بنو هاشم:** هم من كبار القبائل العربية، بطن من بطون قريش، ينحدر منهم النبي صلى الله عليه وسلم، ويرجع إليهم نسب بني العباس.

لذا توجَّه الشاعر إلى بني هاشم جميعًا معزيًّا، ولم يخص بني العباس وحدهم، وقصد ذلك قصدًا، فشبههم بالنجوم، وجعل بني العباس سعود تلك النجوم، **يقول:**

بَنو هاشِمٍ مِثلُ النُجومِ وَإِنَّما مُلوكُ بَني العَبّاسِ مِنها سُعودُها

بَني هاشِمٍ صَبراً فَكُلُّ مُصيبَةٍ سَيَبلى عَلى طولِ الزَمانِ جَديدُها[xxiv]

ولا تخفى العلاقة بين بني هاشم والعباسيين، فبنوالعباس هم جزء أصيل من بني هاشم، تميَّزت علاقتهم بقرابة الدم، كما ساندوا بني هاشم في صراعهم ضد الأمويين في البداية، "فأراد الشاعر تبصيرهم بالخطر المحدق بالخلافة، وتنبيههم إلى أن هذا اليوم له ما بعده، ويرجوهم جمع الشمل المفرق، وتوحيد الصف الممزق، وجَعْلِ بأسهم على عدوهم لا بينهم، حتى لا يطمع بهم الطامعون"[xxv].

وزراء المتوكل وحاشيته: ذكر منهم:

عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل، توفي سنة 263هـ، وكان ليلة مصرع المتوكل جالسًا في عمله، فلما بلغه الخبر، خرج إلى الشط، وصار إلى زورق وقعد فيه[xxvi]، وفيه وفي جنوده يقول ابن الجهم:

فَمَرَّت تَفوتُ الطَرفَ سَبقاً كَأَنَّما جُنودُ عُبَيدِ اللهِ وَلَّت بُنودُها[xxvii]
وَباتَت خَبايا كَـالبَغايا جُنودُهُ وَفي زَورَقِ الصَيّادِ باتَ عَميدُها[xxviii]

وقال:

وَفَرَّ عُبيدُ اللهِ فيمَن أَطاعَهُ إِلى سَقَرِ اللهِ البَطيءِ خُمودُها[xxix]

ثم نعته بوزير السوء في قوله:

أَشاعَ وَزيرُ السوءِ عَنكَ عَجائِباً يُشيدُ بِها في كُلِّ أَرضٍ مُشيدُها[xxx]

- **الفتح بن خاقان:** وهو أحد ملوك الأتراك، شاعر مترسل بليغ، اتخذه المتوكل أخًا له، وكان لا يصبر عنه، استوزره وفوّض إليه إمرة الشام، قُتِل مع المتوكل بعد أن وقف وقفة عزّ ذاد فيها عن المتوكل[xxxi]، **يقول:**

بَلى وَقَفَ الفَتحُ بنُ خاقانَ وَقفَةً فَأَعذَرَ مَولى هاشِمٍ وَتَليدُها[xxxii]

- **آل مصعب:** ورد هذا الاسم في قول ابن الجهم:

وَلَم تَحضُرِ الساداتُ مِن آلِ مُصعَبٍ فَيُغنِيَ عَنهُ وَعدُها وَوَعيدُها
وَلَو حَضَرَتهُ عُصبَةٌ طاهِرِيَّةٌ مُكَرَّمَةٌ آباؤُها وَجُدودُها[xxxiii]

وآل مصعب: هم بنو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خُرسان، وابنه طاهر بن عبد الله ولي خرسان بعده، وابنه الآخر عبيد الله ولي الشرطة في بغداد أيام المتوكل، وقد كان ابن الجهم يتصل برأس الأسرة عبدالله بن طاهر ويسامره وينادمه.

وهناك حقل فرعيٌّ أخر يضم أسماء تتعلق بالشخصية الرئيسية، وتحدث معها نوعا من التفاعل، والتأثير والتأثُّر، حتى تكتمل الصورة، **من هذه الأسماء:**

- **غِرًّا:** الغِرُّ من النَّاس البُلْه الذين لم يجربوا الأمور، فهم قليلو الشَّرّ منقادون[xxxiv]، **ووردت اللفظة في قول ابن الجهم:**

وَكانَ أَضاعَ الحَزمَ وَاِتَّبَعَ الهَوى وَوَكَّلَ غِرّاً بِالجُيوشِ يَقودُها[xxxv]

ويقصد الشاعر بالغِر عُبَيد الله وزير المتوكل، لأنه خذل سيّده وتقاعس في الذود عنه، كما أمر جنوده بالتراجع، والقعود عن نصرة قائدهم.

- **جنود:** الجُنْدُ الأنصار والأعوان، وفُلانٌ جَنَّدَ الجُنودَ تجنيدًا[xxxvi].
- **ملوك:** مفرد المَلِك السلطان، **وأراد بهم خلفاء بني العباس في قوله:**

يا لِجُندٍ ضَيَّعَتها مُلوكُها وَيا لِمُلوكٍ أَسلَمَتها جُنودُها[xxxvii]

وقوله:

بَنو هاشِمٍ مِثلُ النُجومِ وَإِنَّما مُلوكُ بَني العَبّاسِ مِنها سُعودُها[xxxviii]

وفي قوله:

عَبيدُ أَميرِ المُؤمِنينَ قَتَلنَهُ وَأَعظَمُ آفاتِ المُلوكِ عَبيدُها[xxxix]

- **عبيد:** مفرد العَبْدُ ضِدُّ الحُرّ، وأراد بهم الأتراك الذين قتلوا المتوكل.

كما اشتمل حقل الإنسان على حقلٍ فرعي آخر لأعضاء الإنسان، مثل: (العين، الصدر، والكف، والقلب)، **ومن أمثلتها في القصيدة:**

- **العين:** وردت في البيت الأول في قوله:

شَغَلْتُ بِها عَيْنًا قَلِيلا هُجُودُها[xl]

والعين في المعجم: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة وجمعها (أعين)، و(عيون)[xli]، ووردت مرة أخرى مجموعة مع آلة السمع (الأُذُن) المحذوفة المشار إليها بالكل وهو (السامع)، **في قوله:**

فَلَمّا أَضَرَّت بِالعُيونِ بُروقُها وَكادَت تُصِمُّ السامِعينَ رُعودُها[xlii]

- **النفس:** الروح يقال: خرجت نفْسُهُ، والنَّفْسُ الجسد[xliii]، وورد ذكر اللفظة مرتين، في قوله:

وَجادَ بِنَفسٍ حُرَّةٍ سَهَّلَت لَهُ وُرودَ المَنايا حَيثُ يَخشى وُرودُها[xliv]

ودلالتها في القصيدة تشير إلى الفتح بن خاقان، الذي كان نديما للمتوكل، واتخذه أخًا له، وليلة مقتل المتوكل جاد بنفسه دفاعا عنه، فقد "ساق بنفسه إلى الموت، أي: أخرجها ودفعها كما يدفع الإنسان ماله ويجود به"[xlv].

وورد استعمال اللفظة أيضًا في قوله:

فَلا طالِبٌ لِلثَّأرِ مِن بِعدِ مَوتِهِ وَلا دافِعٌ عَن نَفسِهِ مَن يُريدُها[xlvi]

غير أن الدلالة في هذا الموضع جاءت بدلالة التضاد، إذ تشير إلى الخذلان والجبن الذي يمثله وزير المتوكل؛ عبيد الله بن يحيى غداة مقتل المتوكل، والذي قعد عن نصرته، وأبى الوقوف مع جنوده العشرين ألف، وأمرهم بالرجوع.

- **الأيدي:** ورد استعمالها في قول الشاعر:

وَلكِن بِأَيديكُم تُراقُ دِماؤُكُم وَيَحكُمُ في أَرحامِكُم مَن يَكيدُها[xlvii]

واليد في اللغة هي من المنكب إلى أطراف الأصابع، وتطلق على القدرة[xlviii]، فاستعملها في هذا البيت بالمعنى الأول، وكذلك في قوله:

عَزيزٌ عَلَينا أَن نَرى سُرَواتِكُم تُفَرّى بِأَيدي الناكِثينَ جُلودُها[xlix]

ومعنى تُفَرِّي جلودُها: إذا مزَّقتْها وخرقتها وأفسدتها، والناكثون: هم القاسطون المارقون الناقضون للعهد.
ثم استعملها مرة أخرى، للدلالة على القدرة، في قوله:

لَعَزَّ عَلى أَيدي المَنونِ اِختِرامُهُ وَإِن كانَ مَحتوماً عَلَيهِ وُرودُها[l]

فللموت قوة وقدرة لا مفر منها.

- **الأَكُف:** واحده الكَفُّ[li]، وتشير إلى راحة اليد مع الأصابع، وتستخدم بمعنى الأيدي، **وردت في قول الشاعر:**

وَحَتّى رَأينا الطَيرَ في جَنَباتِها تَكادُ أَكُفُّ الغانِياتِ تَصيدُها[lii]

- **القلوب:** القلب: الفؤاد، وقد يُعبر به عن العقل[liii]، **وورد استعمال اللفظة في قول الشاعر:**

وَلَو شِئتُ أَشعَلتُ القُلوبَ بِشُرَّدٍ مِن الشِعرِ أَفلاذُ القُلوبِ وَقودُها[liv]

- **وأفلاذ القلوب:** القطع، والعلاقة بين القلوب وأفلاذها علاقة الجزء بالكل.
- **أعناق:** مفردها العُنُق بضم النون وسكونها يُذَكَّر ويُؤنَّث، والمراد الرقبة، وقد تعني الالتزام، واعتنقت الأمر أخذته بجد[lv]، **وهو المعنى المراد في قول الشاعر:**

كَأَنَّهُمُ لَم يَعلَموا أَنَّه بَيعَةً أَحاطَت بِأَعناقِ الرِجالِ عُقودُها[lvi]

- **الصدور:** وردت في قوله:

وَباعَدَ أَهلَ النُصحِ عَنكَ وَأَوغِرَت صُدورُ المَوالي وَاِستَسَرَّت حُقودُها[lvii]

والصدر في المعجم يعني: الجزء الممتد من أسفل العُنُق إلى فضاء الجوف، كما يُسمَّى القلب صدرًا[lviii].
المجموعة الثانية: حقل الأسماء المؤنثة وما يتعلق بها:

- **فتاة:** الفتاء: الشَّباب، والفتى والفَتِيَّة: الشَّاب والشَّابة، والفعل فَتُوَ يَفْتُو فتاءً، ويُقال للجارية الحَدَثَة: فتاةٌ، وللغلام فتىً، وتجمع الفتاة على فتيات[lix].
- **عجوز:** العَجْزُ: الضعف، والعَجُوز والعَجُوزة من النساء: الشَّيْخَة الهَرِمَة، الأخيرة قليلة، الجمع عُجُز وعُجْز وعجائز، ويُقال للرجل عَجُوز، وللمرأة عجوز[lx].

وجاءت المفردتان كعنصرين في الصورة الرمزية التي رسمها الشاعر للسارية التي أتت بها ريح الصبا **في قوله:**

أَتَتْنا بِها ريحُ الصَّبَا وكَأَنَّها فَتَاةٌ تُزَجِّيها عَجُوزٌ تَقُودُها[lxi]

فشبَّه السحابة بعجوز تزجّيها فتاة: أي تدفعها برفق وتسوقها سوقًا ليِّنًا، ثم مزج بين الصورتين (السحابة/ ريح الصبا)، و(العجوز/ الفتاة)؛ بأن جعل العلاقة بين الاثنين أكثر ائتلافا وقربا في صورة تشبيهية أخرى **في قوله:**

إذا فارَقَتها ساعَةً وَلِهَت بِها كَأُمِّ وَليدٍ غابَ عَنها وَليدُها[lxii]

- **عروس:** العروس نعتٌ يستوي فيه الرجل والمرأة، والعُرُس من إعراس الرجل بأهله إذا بنى عليها[lxiii]، وردت في قوله:

وَحَتّى اِكتَسَت مِن كُلِّ نَورٍ كَأَنَّها عَروسٌ زَهاها وَشيُها وَبُرودُها[lxiv]

وترمز في القصيدة إلى أقليم العراق، فبعد أن رأت السحابة الثرى يرنو إليها ببصره، ويرجو عندها الري، جادته بغيثها العميم، فملأت وديانه، وسقت أرضه، وكسته خضرة، وتوَّجت أشجاره بالزهر، حتى بدت كعروسٍ ترفُل ببُرودها وتزهو بوشيها.

- **الغانيات:** جمع غانية وهي الشابة العفيفة التي غَنِيت بحسنها وجمالها عن الحكي[lxv]، وردت اللفظة في معرض الحديث عمّا فعلته السحابة بأرض العراق، إذ نشرت فيها البهجة، وأعادت الحياة إلى كل أرجائها، في قوله:

وَحَتّى رَأينا الطَيرَ في جَنَباتِها تَكادُ أَكُفُّ الغانِياتِ تَصيدُها[lxvi]

- **البغايا والخبايا:** هي الإماء، واحدها البغيُّ، وردت في قول الشاعر:

وَباتَت خَبايا كَالبَغايا جُنودُهُ وَفي زَورَقِ الصَيّادِ باتَ عَميدُها[lxvii]

شبَّه جنوده بالبغايا، ووصف البغايا بـ(الخبايا): جمع خبيئة وهي كلُّ ما سُتِر وأُخْفِي، وتُشير إلى الاستتار والاختباء[lxviii]، يندد في هذا البيت بوزير المتوكل عُبَيْد الله بن يحيى لخذلانه سيده، وينعت جنوده بالإماء، ويصفهم بالجبن.

- **البرود:** جاء في المعجم البَرُود اسمٌ للكُحْل، وهو نوعٌ من الكُحْل تُبَرَّد به العينُ من الحَرّ، والبُرْدُ من الثياب وجمعه بُرُود، وأبراد، والبُرْدةُ كِساءٌ أسود مربَّع فيه صِغَرٌتلبسُه الأعراب، والجمع بُرَد بفتح الراء[lxix].
- **والوشي:** أما الوَشْي فنقش الثوب من كل لون، ويُراد نقش الثوب من كلِّ لون، ويُراد بها الثياب الموشيَّة[lxx].
- **والنِّطَاق:** شُقَّةٌ من ملابس النِّساء[lxxi].
- **والسِّمْط:** خيط النظم ما دام فيه الخَرَزُ، وقيل هي قِلادة أطْول من المِخْنقة[lxxii].
- **والفريد:** الدُّرُ إذا نُظِم وفُصِل بغيره، والفريد الجوهرة النفيسة[lxxiii]، ووردت هذه الألفاظ في معرض حديثه عن أثر السحابة على أرض العراق في قوله:

وَحَتّى اِكتَسَت مِن كُلِّ نَورٍ كَأَنَّها عَروسٌ زَهاها وَشيُها وَبُرودُها
دَعَتها إِلى حَلِّ النِطاقِ فَأَرعَشَت إِلَيها وَجَرَّت سِمطُها وَفَريدُها[lxxiv]

العلاقات الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الإنسان:

استخدم علي بن الجهم واحدًا وثلاثين لفظًا تدل على الإنسان، وارتبطت هذه الألفاظ فيما بينها بمجموعة من العلاقات على النحو التالي:

- **علاقة الترادف التام بين لفظي (الطرف، العين)**، وكلاهما يدل على العضو المعروف.
- **توجد علاقة ترادُف غير تام بين كلمتي (فارق، غاب)**، لأنهما بمعنى توارى واختفى عن الأنظار، غير أنَّ بينهما فروقًا دلالية، فالفراق قد يكون التَرْكُ فيه دائمًا بلا عودة، أمَّا الغياب فمؤقت، لذا يُقال: غاب التلميذ ولا يُقال فارقَ.

وبين لفظي (المَوْلَى – التليد)، كلاهما تشير إلى المسلمين من غير العرب، غير أنَّ بينهما فروقًا دلالية، جاء في القاموس: المولى كان عبدًا ثم أعْتِق، وصار ولاءه لمعتقه، وقد تطلق على المعْتِق[lxxv]، وغالباً ما تطلق في زمن الدولة الأموية والعباسية على المسلمين من غير العرب، أمَّا التليد فهو الذي وُلِدَ ببلاد العجم ثم حُمِلَ صغِيرا فنَبَتَ ببلاد الإسلام[lxxvi].

ومن علاقة الترادف غير التام ما كان بين المفردات (البرود، الوشي، النطاق، السِّمط، الفريد)، إذ جميعها تدل على الحُلِي، غير أنَّ بينها فروقًا دلالية.

- **وجود علاقة التضاد بين كلمتي (تُزَجِّيها، تقودُها)**، فمعنى زجَّى الشيء: دفعتُه برفق، وزجَّاه ساقه سوقًا لَيِّنًا[lxxvii]، والسَّوْق يكون خلف الدَّابّة، أمَّا معنى تَقُودُها، فالقَوْد أن يكون الرجل أمام الدَّابَّة آخِذًا بقيادِها[lxxviii].
- **وبين لفظي (ونَتْ، أسرعتْ)**، فمعنى ونت: ضعُفتْ وفَتَرتْ وأصابها الإعياء، جاءت في مقابل أسرعتْ، التي دلت على القوة في سياقها.
- **ويوجد تضاد بين قوله: (أضاع الحزمَ، اتبع الهوى)**، في سياق حديثه عن المتوكِّل، وكيف ضيَّع نفسَه، باتباع الهوى، وترْك الحزم.
- **كما توجد علاقة التضاد الغير متدرج بين لفظتي (فتاة، عجوز)**، بمعنى أنَّ المتضادات تقسِّم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجاتٍ أقل أو أكثر، وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة[lxxix].
- **علاقة الاشتمال بين (أمّ ولِيدٍ، وولِيدها)**، فقد ذكر د. أحمد مختار عُمَر: أنَّ هذا النوع من العلاقة يُطْلَق عليه الجزئيات المتداخلة؛ ويعني مجموعة الألفاظ التي كلُّ لفظٍ منها متضمَّن فيما بعده[lxxx].
- **علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم**، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال واضح، فاليد ليست نوعًا من الجسم، ولكنها جزءٌ منها[lxxxi]، ووجدت في قصيدة ابن الجهم بين المفردات (النفس، العين، الأيدي، الأكف، القلوب وأفلاذها، الأعناق، الصدور).
- **علاقة التنافر:** يرى الدكتور أحمد مختار عمر أنَّ التنافُر يرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ)، لا يشتمل على (ب)، لايشتمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن... ويدخل تحت التنافر ما يُسمى بعلاقة الرُتَب[lxxxii]، وتوجد هذه العلاقة في قصيدة ابن الجهم بين (الخليفة، الجنود، العبيد، السادات، والمسود).

حقل الطبيعة:

عمد الشاعر إلى توظيف ألفاظ الطبيعة وعناصرها خدمة للمعاني والدلالات، واتخذها ركيزة أساسية استهلّ بها قصيدته، فبدأها بموقفٍ شعري عجيب يستدعي النظر والتأمُّل، فبدأ بوصف سحابة في مرثية يتفجع بها على الخليفة القتيل، ويُنكر على القتلة الباغين، ويُشنِّع على رجال الدولة الذين لم يُدافعوا عن الخليفة، كأنَّه أراد بالسحابة أيَّام المتوكل التي كانت برخائها ويُسرها كالغيث، والمفردات الواردة في هذا الحقل جاءت على النحو الآتي:

- **السارية:** يقول في مطلع القصيدة:

وسارِيَةٍ تَرْتَادُ أرْضًا تَجُودُهَا شَغَلْتُ بِها عَيْنًا قَلِيلا هُجُودُها[lxxxiii]

السارية: السحابة تمطر ليلا، من السُّرى أي سير الليل، وقال ابن سِيده: السارية السحابة التي بين الغادية والرائحة[lxxxiv]، وأخبر عنها بأنها ترتاد أرضًا وتطلبها، و"الرِّيد في اللغة الأمر الذي تريده وتزاوله[lxxxv]، ثم تجودها: جاء في لسان العرب: الجَوْد من المطر الواسع الغزير الذي لا مطر فوقه البتة، وجِيدتْ الأرض: سَقاها الجَوْد أي أُمطِرت[lxxxvi].

- **ريح الصبا:** وهي ريح معروفة ومهبُّها المستوى أنْ تهبَّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ونيِّحتُها الدبور[lxxxvii]، فمهب الريح من الشرق، ووقتها السحر وأوَّل النهار، وهي ريح طيبة النسيم عليلة، وفي المحكم: والصبا ريحٌ تستقبل البيت، وقيل: لأنها تحنُّ إلى البيت، وقيل: مهبُّها من مطلع الثُّريَّا إلى بنات نعشٍ[lxxxviii]، **يقول ابن الجهم:**

أتَتْنا بِها ريحُ الصَّبَا وكَأنَّها فَتَاةٌ تُزَجِّيها عَجُوزٌ تَقُودُها[lxxxix]

- أما **ريح الشمال** والتي جاءت في قوله:

فَلَمّا قَضَت حَقَّ العِراقِ وَأَهلِهِ أَتاها مِنَ الريحِ الشَمالِ بَريدُها[xc]

فهي رياحٌ باردة جافة تهبُّ من الشمال، بعثت برسول يُنهي ما جاءت به ريح الصبا، بعد أن قضت حقَّ العراق وأهله، "فولَّت مسرعة كإسراع جنود عُبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل حين ولّوا الأدبار"[xci].

- **البرق والرعد:** شكلت كلمتا الرعد والبرق ثنائية فنية مرتبطة ببيئة الشاعر الصحراوية، حيث يمثلان مشهد السارية التي تحمل الحياة والخصب، فالبرق بوميضه الساطع الذي يضر بالعيون، والرعد بصوته الهادر الذي يصم السامعين؛ صورة مكتملة للمشهد الطبيعي تبعث الأمل وتبشر بالخير، **وقد وردتا في قول الشاعر:**

فَلَمّا أَضَرَّت بِالعُيونِ بُروقُها وَكادَت تُصِمُّ السامِعينَ رُعودُها[xcii]

فالضَّرُّ ضد النفع، والضُّرُّ بالضم الهزال وسوء الحال، وقوله أضرَّ بالعيون: دنا منها دنوًا شديدا، فآذاها، وأضرَّ السيل من الحائط دنا منه، وأضرَّ السحاب إلى الأرض دنا، وكلُّ ما دنا دنوًا مضيَّقًا فقد أضرَّ، ويُقال: أضرَّ الفرس على فأس اللِّجام إذا أزَمَ عليه، وأضرَّ فلان على السير الشديد أي صبر[xciii].

- **الثَّرى والرُّبى والأودية:** الثرى التراب النَّدِي، والرُّبى: جمع ربوة، كلُّ ما ارتفع من الأرض، وردت في قوله:

فَلَمّا رَأَت حُرَّ الثَرى مُتَعَقِّداً بِما زَلَّ مِنها وَالرُبى تَستَزيدُها[xciv]

ولم يجعل التراب نديًّا فقط بل هو من حُرِّ الثرى أي: أطيبه، ثم بيّن حال الثرى، فكان متعقدا، وتعقّد الثرى جَعُد، وثرى عَقِدٌ: متجعِّد، والعَقِدُ: المتراكم من الرمل لكثرة المطر، والعَقَدُ: ترطُّب الرمل من كثرة المطر[xcv]، وإنما كان هذا حاله بما زلَّ من السحابة: أي بما زلق ونزل منها سريعًا وغزيرًا، والربى لازالت تطلب المزيد منها، كما تفجرت الأودية وامتلأت بالغيث العميم، وأمرعت الأرض، وسقت الطير، واكتست من كلِّ نَوْر أي من كل زهر.

- **نَوْر:** النَوْر الزهر، واحدته نَوْرَة، وتعنى الزعر الأبيض منه، وردت في قوله:

وَحَتّى اِكتَسَت مِن كُلِّ نَورٍ كَأَنَّها عَروسٌ زَهاها وَشيُها وَبُرودُها[xcvi]

- **النجوم والسعود:** جاء ذِكرُ النجوم عندما أراد الشاعر تعزية بني هاشم في مقتل الخليفة المتوكل، وتبصيرهم بالخطر المحدق بالخلافة:

بَنو هاشِمٍ مِثلُ النُجومِ وَإِنَّما مُلوكُ بَني العَبّاسِ مِنها سُعودُها[xcvii]

والسُّعود والسُّعُد كلاهما سعود النجوم، وهي الكواكب التي يُقال لكل واحد منها: سعْدُ كذا؛ وهي عشرة أنجم كل واحد منها سعد: أربعة منها منازل ينزل بها القمر، وهي: سعْدُ الذابح، وسعدُ بُلع، وسعد السُّعود، وسعدُ الأخبية، وهي في برجي الجدي والدلو، وستة لا ينزل بها القمر، وهي: سعدُ ناشرة، وسعدُ المَلِك، وسعدُ البِهام، وسعدُ الهُمام، وسعدُ البارع، وسعدُ مَطَر، وكل سعد منها كوكبان بين كل كوكبين في رأي العين قدر ذراع وهي متناسقة، وهذه السعود من نجوم الصيف ومنازل القمر، تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء، ولم يأت سلطان رياح الصيف، فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها[xcviii].

فأراد الشاعر بهذه السعود خلفاء بني العباس في عصر الدولة العباسية الأول، وعددهم منذ تأسست الدولة العباسية عام 132هـ وحتى مقتل الخليفة المتوكل عام 247هـ؛ هو عشرة خلفاء، وعُرِف بالعصر الذهبي للخلافة العباسية، تميّزت فيه الدولة بالاستقرار السياسي والازدهار الحضاري حتى وصلت الدولة إلى ذروة قوتها وتوسعها الجغرافي، فالشاعر "قصد قصدا مدح بني هاشم جميعا وشبههم بالنجوم، وجعل بني العباس سعود تلك النجوم"[xcix].

- **الضبعان والأُسُود:** الضبعان هي: ذكر الضباع **وردت في قوله:**

أَلَهفاً وَما يُغني التَلَهُّفُ بَعدَما أُذِلَّت لِضِبعانِ الفَلاةِ أُسودُها[c]

وأراد بالضبعان الأتراك، الذين استفحل خطرهم، فتآمروا على سيدهم، واغتالوه، ومسحوا أيديهم من دمائه ولم تطرف لهم عين، فأخذ الشاعر يندد بهم، وينعتهم بالضبعان (وهي ذكر الضبع) التي استأسدت في غفلة من عين الدهر، فذلّت لها أسود الشرى[ci].

- **الطير:** وجود الطيور في المشهد مع تفتُّح الأزهار وإخضرار الأرض؛ من أبرز الرموز الطبيعية لفصل الربيع، ودلالة على الرخاء وتجدُّد الحياة، ووردت في قول علي بن الجهم:

وَحَتّى رَأَينا الطَيرَ في جَنَباتِها تَكادُ أَكُفُّ الغانِياتِ تَصيدُها

العلاقات الدلالية في حقل الطبيعة:

باستقراء أبرز العلاقات بين مفردات هذا الحقل نلاحظ:

- **وجود علاقة الاشتمال بين لفظتي (ترتاد، تجود)**، لأن الرّيد هو الأمر الذي تريده وتطلبه، فالسارية تريد أرضا، فتجودها أي تطلبها لتمطرها المطر الغزير الذي لا مطر فوقه.
- **علاقة الجزء بالكل بين لفظتي (النجوم، السعود)**، فكلاهما من الكواكب، غير أنَّ السعود مجموعة من الكواكب يُقال لكل واحدٍ منها سَعْدُ كذا، وهي عشرة أنجم.
- **وتوجد علاقة التضاد بين كلمتي (ريح الصبا، ريح الشمال)**، فهما من الرياح القديمة التي عرفتها العرب، غير أنهما يختلفان بشكلٍ رئيسي في مصدرهما وتأثيرهما، فريح الصبا؛ ريحٌ لطيفة تأتي من مطلع الشمس (الشرق)، وتجلب الخير والمطر، بينما رياح الشمال؛ رياح قوية، مصدرها الشمال، وتتصف بالبرودة والجفاف.
- **وتوجد علاقة تضاد أيضًا بين كلمتي (الربى، الأودية)**؛ لأن الرُّبى كلُّ ما ارتفع من الأرض، بخلاف الوادي.
- **توجد في هذا الحقل علاقة التنافُر بين المفردات (الأسود، الضبعان، الطير)**، وبين لفظي (الرعد – البرق)؛ لأن الكلمة تكون متعارضة مع الأخرى؛ فإثبات شيء معين نفيٌ للأشياء الأخرى في المجموعة.

حقل الألفاظ الدالة على المكان:

استطاع عليَ بنَ الجهم أنْ يُوَظِّف كلّ الألفاظ الدالة على المكان توظيفًا يخدم أغراض داليته، فالمكان عنده ليس مجرد بيئة جغرافية فحسب، ولكنه يمثل ارتباط الشاعر بالمكان، ويعكس تأثُّر الشاعر بالأحداث التي دارت فيه، والمفردات الواردة في هذا الحقل:

- **أرضًا**: جاءت الكلمة نكرة لأن السحابة كانت تبحث عن أي أرض لتجود بغيثها النافع، في قوله:

وسارِيَةٍ تَرْتَادُ أَرْضًا تَجُودُهَا شَغَلْتُ بِها عَيْنًا قَلِيلا هُجُودُها[cii]

أمَّا لفظة (**الأرض**) التي وردت في البيت السادس والأربعين **في قوله:**

أَشاعَ وَزيرُ السوءِ عَنكَ عَجائِباً يُشيدُ بِها في كُلِّ أَرضٍ مُشيدُها[ciii]

أراد باللفظة العموم الذي دلت عليه لفظة (كل) عندما أُضيفت إلى (أرض) منكرة، ثم جاء بها معرفة في البيت السادس **في قوله:**

وَكادَت تَميسُ الأَرضُ إِمّا تَلَهُّفاً وَإِمّا حِذاراً أَن يَضيعَ مُريدُها[civ]

وأمَّا قوله في نهاية القصيدة:

فَطُلَّ دَمٌ ما طُلَّ في الأَرضِ مِثلُهُ وَكانَت أُمورٌ لَيسَ مِثلي يُعيدُها[cv]

فهي الأرض كلها، تعظيما لشأن القتيل، الذي ما عرفت الدنيا مثله في ذلك الزمن.

- **أقاليم العراق:** أقاليم العراق هي أرض الخلافة، وجاء ذكرها في موضعين **في قوله:**

وَأَنَّ أَقاليمَ العِراقِ فَقيرَةٌ إِلَيها أَقامَت بِالعِراقِ تَجودُها[cvi]

وقوله:

فَلَمّا قَضَت حَقَّ العِراقِ وَأَهلِهِ أَتاها مِنَ الريحِ الشَمالِ بَريدُها[cvii]

- **بغداد:** عاصمة الخلافة العباسية، ورد ذكرها **في قوله:**

فَما بَرِحَت بَغدادُ حَتّى تَفَجَّرَت بِأَودِيَةٍ ما تَستَفيقُ مُدودُها

ثم أشار إليها بدار الخلافة **في قوله:**

أَيُقتَلُ في دارِ الخِلافَةِ جَعفَرٌ عَلى فُرقَةٍ صَبراً وَأَنتُم شُهودُها

- **دجلة:** وذكر أيضًا نهر بغداد (دجلة) **في قوله:**

وَدِجلَةُ كَالدِرعِ المُضاعَفِ نَسجُها لَها حَلَقٌ يَبدو وَيَخفى حَديدُها

العلاقات الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على المكان:

أهم العلاقات التي يُلاحظُ وجودها في حقل المكان ما يأتي:

- توجد علاقة ترادُف تام بين لفظتي (دار الخلافة، بغداد).
- كما توجد علاقة الجزء بالكل بين الألفاظ (الأرض، العراق، بغداد، دجلة).

حقل الألفاظ الدالة على الحزن والألم:

ينتمي هذا الحقل في مخطط الحقول الدلالية الواردة في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عُمَر إلى قسم الأحداث[cviii]، ويشتمل على المفردات الدالة على القتل، والموت، والقبر، واللَّحد، وألفاظ الحزن والألم، الذي أصاب الشاعر بعد مصرع المتوكِّل، ويمكن تقسيم هذا الحقل إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: حقل الألفاظ الدالة على الزوال والفناء:

- **مجدلا:** صريعًا وقيل للصريع مجدلا؛ لأنه يُصرَع على الجدالة، وهي الأرض، فهو مُلقى على الأرض قتيلا، ثم وصفه بالشهيد **في قوله:**

وَخَلَّت أَميرَ المُؤمِنينَ مُجَدَّلاً شَهيداً وَمِن خَيرِ المُلوكِ شَهيدُها

- **إراقة الدماء:** عبَّر عن مقتل الخليفة بإراقة دمه في قوله:

وَلَكِن بِأَيديكُم تُراقُ دِماؤُكُم وَيَحكُمُ في أَرحامِكُم مَن يَكيدُها[cix]

- **وبـ (طلّ الدم):** بمعنى الهدر في قوله في نهاية القصيدة:

فَطُلَّ دَمٌ ما طُلَّ في الأَرضِ مِثلُهُ وَكانَت أُمورٌ لَيسَ مِثلي يُعيدُها[cx]

- **وبالقتل**: في قوله:

عَبيدُ أَميرِ المُؤمِنينَ قَتَلنَهُ وَأَعظَمُ آفاتِ المُلوكِ عَبيدُها

وقوله:

أَيُقتَلُ في دارِ الخِلافَةِ جَعفَرٌ عَلى فُرقَةٍ صَبراً وَأَنتُم شُهودُها

- **وبالموت والثأر**: في قوله:

فَلا طالِبٌ لِلثَّأرِ مِن بَعدِ مَوتِهِ وَلا دافِعٌ عَن نَفسِهِ مَن يُريدُها[cxi]

- **المنايا/ المنون:** فالمنايا هي الأحداث أو الموت وما يُقرّب منه[cxii]، جاءت اللفظة قي قوله:

وَجادَ بِنَفسٍ حُرَّةٍ سَهَّلَت لَهُ وُرودَ المَنايا حَيثُ يَخشى وَرودُها[cxiii]

ووردت مرة أخرى مقرونة مع لفظة **(القبور/ واللحود)، في قوله:**

أَما وَالمنايا ما عَمَرنَ بِمِثلِهِ الـ قُبورَ وَما ضُمَّت عَلَيهِ لُحودُها[cxiv]

واستعمل الشاعر كلمة **المنون** في موضع آخر في قوله:

لَعَزَّ عَلى أَيدي المَنونِ اِختِرامُهُ وَإِن كانَ مَحتوماً عَلَيهِ وُرودُها[cxv]

والمنون في اللغة تعني الزمان والدهر، ويُراد بها الموت أيضا، تُذكر وتُؤنث، والأفصح التأنيث، أدركته المنون[cxvi]، والأخير هو المفهوم من كلام الشاعر بدليل قوله: محتوما عليه ورودها.

المجموعة الثانية: حقل الألفاظ الدالة على الألم والحزن:

استعمل أسلوب الاستغاثة، والاستغاثة في الأساس تستخدم لطلب العون في دفع شدة أو مشقة، غير أنَّ الشاعر توسَّع في استخدامها لتشمل التعبير عن التوجُّع والحزن، وإظهار التحسُّر على حال الأمة في قوله:

فَيا لِجُنودٍ ضَيَّعَتها مُلوكُها وَيا لِمُلوكٍ أَسلَمَتها جُنودُها

فحذف المستغاث به والتقدير: يا لَه لجنودٍ، ويا لَه لملوكٍ، فالشاعر **"**لم يُلقِ اللوم على الجند الأتراك وحدهم، وإنما ألقاه على الخليفة أيضًا، فالخليفة ضيَّع جنودَه، والجنودُ أسلموا خليفتهم**"**[cxvii].

- **المصيبة:** واحدة المصائب، وهي كل ما يصيب الإنسان من الشدة والرزيَّة، **ووردت في قول ابن الجهم:**

بَني هاشِمٍ صَبراً فَكُلُّ مُصيبَةٍ سَيَبلى عَلى طولِ الزَمانِ جَديدُها
عَزيزٌ عَلَينا أَن نَرى سَرَواتِكُم تُفَرّى بِأَيدي الناكِثينَ جُلودُها[cxviii]

- **سيبلى:** من بَلِي، أي سيبلى على طول الزمان كل جديد ويصبح قديمًا، ويهترئ، ويتلاشى، والسُّروة والسِّروة: سهمٌ عريض النصل طويله، وقيل: هي أدق ما يكون من نصال السِّهام يدخل في الدروع[cxix]، ومعنى تُفرّى جلودُها: إذا مزَّقتها وخرقتها وأفسدتها[cxx]، **والناكثين:** هم القاسطين المارقين الناقضين للعهد[cxxi].
- **اللهف:** من ألفاظ الحزن، وتعني: التحسُّر على ما فات، **جاءت في قوله:**

أَلَهفاً وَما يُغني التَلَهُّفُ بَعدَما أُذِلَّت لِضِبعانِ الفَلاةِ أُسودُها[cxxii]

ومن عبارات الحزن **(صُراخ القوافي) في قوله:**

أَتَتنا القَوافي صارِخاتٍ لِفَقدِهِ مُصَلَّمَةً أَرجازُها وَقَصيدُها
فَقُلتُ اِرجِعي مَوفورَةً لا تَمَهَّلي مَعانِيَ أَعيا الطالِبينَ وُجودُها
وَلَو شِئتُ لَم يَصعُب عَلَيَّ مَرامُها لِبُعدٍ وَلَم يَشرُد عَلَيَّ شَريدُها
وَلَو شِئتُ أَشعَلتُ القُلوبَ بِشُرَّدٍ مِن الشِعرِ أَفلاذُ القُلوبِ وَقودُها[cxxiii]

- **مصلَّمة أرجازُها:** المصلَّم من الشِّعر هو ضربٌ من السريع، يجوز في قافيته فَعْلُن فَعْلُن[cxxiv]، فالشاعر يبكي المتوكِّل بكاءً حزينًا لاذعًا، ويُنوه خلال حزنه بشاعريته وشعره، إذ تأتي القوافي صارخة لفقده، مقطوعة مبتورة، فأنزلها منزل النساء اللاتي يصلِّمن أعضائهن من شدة الحزن، فرجعت مليئة موفورة بكل معاني الألم والحزن، قد يعجز غيري عن إيجادها، فيفتخر بشاعريته، ويزهو بقدرته على قرض الشعر، وتفوقه فيه، بل يُشيد بسيرورته في الآفاق، ومدى استطاعته إشعال القلوب وسلب إرادتها.

العلاقات الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الحزن:

ولم يخلُ الحقل من العلاقات الدلالية بين ألفاظه، **أبرز العلاقات التي يمكن ملاحظتها داخل هذا الحقل:**

- **علاقة الترادف غير التام بين الألفاظ (مجدلاً، شهيداً، القتل، الموت، الفقد، إراقة الدماء)،** فكلُّ لفظٍ من هذه الألفاظ يدل الموت، غير أنَّ بينها فروقًا دلالية، فالمجدَّل هو الصريع الذي يُصْرَعُ على الأرض، والشهيد: القتيل في سبيل الله، بالإضافة للقتل والموت والفقد وإراقة الدماء تحمل ذات الدلالة.

كما توجد علاقة ترادف غير تام بين المفردتين (المنون – المنايا)، فالمنون تعني الزمان والدهر وأحداثه ويراد بها الموت أيضًا، والمنايا الأحداث والحَتْفُ والقَدَر والموت.

- **علاقة اشتمال بين (القبور، اللَّحود)،** فالقبر ما يوضَعُ فيه الميِّت، واللَّحْدُ اللُّحدُ: الشِّق الذي يكونُ في جانب القبر موضع الميِّت، ولَحَدَ القبر يلْحَدُه أي عَمِلَ له لَحْدًا.
- **علاقة تضاد بين (القتل، الثأر)،** يُقال: ثَأَرَ القتيلَ وبالقتيل، أي قَتَل قاتِلُه.

حقل عدة الحرب والقتال:

يشتمل هذا الحقل على الألفاظ التي تدل على أنواع العتاد والسلاح التي عُرِفت عند العرب في ذلك الوقت، ومن هذه الألفاظ:

- **الدِّرع المُضَاعَف:** المُضاعفةُ من الدُّروع التي ضُوعِف حَلَقُها، ونُسِجَتْ حَلْقَتين[cxxv].
- **حَلَقٌ:** جمع لحَلْقَة، وهي الدُّروع، يقول ابن سيده: الحَلْقة اسم لحملة السِّلاح والدروع وما أشبهها، وإنما ذلك لمكان الدُّروع، ومنهم مَن قال: المراد السِّلاح عامًا، وقيل: للدُّروع خاصة[cxxvi].
- **الحديد:** معروف وسُمِّي به لأنه منيع[cxxvii]، **ووردت هذه الألفاظ في قول ابن الجهم:**

وَدِجلَةُ كَالدِرعِ المُضاعَفِ نَسجُها لَها حَلَقٌ يَبدو وَيَخفى حَديدُها[cxxviii]

يشبه الشاعر نهر دجلة بالدِّرع لصلابته، وقوته، واتساع امتداده، ولبريق مياهه، ولمعانه عند انعكاس الضوء، فهو يحمي بغداد كما يحمي الدِّرعُ المُقَاتِلَ، فالنهر يُضفِي هيبة على المشهد كما يُضفي الدّرع المهابة للفارس.

- **أطناب:** ما يُشَدُّ به البيت من الحبال الطِّوال بين الأرض والطرائق، وقيل: الوتد[cxxix].
- **عمود:** العمود الذي تحامل الثقل عليه، واعتمد عليه[cxxx]، وجاءت اللفظتان في قول ابن الجهم:

أولئِكَ أَركانُ الخِلافَةِ إِنَّما بِهِم ثَبَتَت أَطنابُها وَعَمودُها[cxxxi]

وجعل للخلافة أركان، وأركان كلِّ شيء جوانبه التي يستند إليها.

- **سُرَواتكم:** السُّروَة السَّروة: سهمٌ صغير قصير، وقيل: سهمٌ عريض النصل طويله، وقيل: هي أدق ما يكون من نصال السِّهام يدخل في الدُّروع[cxxxii]، ووردت اللفظة في قول الشاعر بعد مقتل المتوكل:

عَزيزٌ عَلَينا أَن نَرى سَرَواتِكُم تُفَرّى بِأَيدي الناكِثينَ جُلودُها[cxxxiii]

- **السيوف:** واحده سيْف، وتجمع على أسْياف، ووردت في قوله:

مَواهِبُها لَذّاتُها وَسُيوفُها مَعاقِلُها وَالمُسلِمونَ شُهودُها[cxxxiv]

يصف الشاعر حياة الناس في زمن الخلافة العباسية، فقد كانت تجمع بين حياة الراحة والعطايا والهبات، فتمنحهم السعادة والسرور، مع وجود قوة تحميهم وتدافع عنهم، وتُؤَمِّنُ لهم هذه العطايا، ويشهد بذلك كلُّ المسلمين.

العلاقات الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على عِدة الحرب:

لم يخلُ هذا الحقل من العلاقات الدلالية بين ألفاظه كان من أبرزها:

- **علاقة اشتمال بين (الدِّرع المُضَاعف، حَلَق)**، فالدرع المضاعف هي الدِّرع التي ضُوعِف حلقُها، ونُسِجَ على حَلَقَتين، والحَلَق جمعُ حَلَقة وهو المكان الذي يوضَعُ فيه الدِّرع.
- **وبين (الأطناب، العمود)**، فالأطناب الحبال التي يُشَدُّ بها البيت، والعمود الذي يُحْمَلُ عليه الثِّقَل.
- **علاقة التنافُر بين الألفاظ (الدروع، السُّرُوات وهي السِّهَام الصغيرة، السِّيُوف).**

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصَّل لها البحث ما يأتي:

1. لنظرية الحقول الدلالية أهمية كبيرة في الدراسات اللُّغوية؛ وتكمن أهميتها في تقديم تصوُّر دقيق للقاموس اللُّغوي للشاعر، عن طريق جمع وتصنيف وترتيب الألفاظ داخل كلّ حقل.
2. اشتملت القصيدة على عدد من الحقول الدلالية، كان حقل الألفاظ الدالة على الموجودات أكثرها حضورًا، خاصة الألفاظ الدالة على الإنسان؛ فالقصيدة تدور أحداثها حول مقتل المتوكِّل.
3. برع الشاعر في المزج بين حقل الإنسان وحقل الطبيعة بطريقة تجذب الانتباه وتستدعي النظر والتأمُّل.
4. تنوعت العلاقات الدلالية التي تربط بين كلّ حقل من حقول القصيدة، بحيث لم يخلُ أيُّ حقل من هذه العلاقات، غير أنها تفاوتت في نسبة الحضور في كلِّ حقل.

المصادر والمراجع:

1. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2002م.
2. توظيف الحقل الدلالي في البيان القرآني (الوجه الإنساني أنموذجا)، خميس فزاع عمير، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع7، السنة الثالثة، 2012.
3. الحقل الدلالي في مقامات محمد بن ميمون الجزائري، أحمد راجع/ أحمد الجعفري، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في أفريقيا، جامعة أولار الجزائر، ع8، ديسمبر، 2015.
4. الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب/ القاهرة، ط1، 2007م.
5. ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ط3، 1996.
6. الرائد (معجم لغوي عصري)، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992م.
7. سِير أعلام النبلاء، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت748هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة 13، 2001م.
8. طبقات الشعراء، ابن المعتز (عبد الله بن محمد العباسي ت 296هـ)، تحق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3.
9. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006م، ص79.
10. علم الدلالة، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2001.
11. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م.
12. علي بن الجهم، حياته وشعره، عبد الرحمن باشا، دار المعارف، القاهرة.
13. مبادئ اللسانيات، أحمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط 3، 2008م.
14. المحكم والمحيط الأعجم، ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ت 458هـ)، تحق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
15. مختار الصحاح، الرازي (محمد بن أبي بر بن عبد القادر)، اعتنى بها: يوسف السيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط4، 1998م.
16. المصباح المنير، الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري)، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2000م.
17. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2000م.

الهوامش:

[i] - طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص322.

[ii] - علي بن الجهم، حياته وشعره، عبد الرحمن باشا، دار المعارف/ القاهرة، ص89.

[iii] - ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر/ بيروت، ط3، 1996، ص 32.

[iv] - علي بن الجهم ص 134.

[v] - السابق ص 39.

[vi] - السابق ص85.

[vii] - ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص261.

[viii]- علم الدلالة، ص79.

[ix] - الحقول الدلالية في القراءات القرآنية، ص11.

[x] - أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص13.

[xi] - علم الدلالة ص79.
[xii] - علم الدلالة، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 83، 84.
[xiii] - علم الدلالة ص 80.
[xiv] - السابق.
[xv] - ينظر أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص 19.
[xvi] - مبادئ اللسانيات، ص365.
[xvii] - علم الدلالة ص98.
[xviii] - أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص 17.
[xix] - ينظر علم الدلالة ص 87.
[xx] - توظيف الحقل الدلالي في البيان القرآني (الوجه الإنساني أنموذجا)، ص 150.
[xxi] - الحقل الدلالي في مقامات محمد بن ميمون الجزائري، ص 132.
[xxii] - سير أعلام النبلاء 31/12.
[xxiii] - الديوان ص 117.
[xxiv] - السابق
[xxv] - علي بن الجهم ص 136 وما بعدها.
[xxvi] - يُنظر سِير أعلام النبلاء، 9/13.
[xxvii] - الديوان ص 114
[xxviii] -السابق ص 115
[xxix] - السابق ص 116.
[xxx] - السابق ص 118.
[xxxi] - سير أعلام النبلاء 83/12.
[xxxii] - الديوان ص 115.
[xxxiii] - السابق ص 116.
[xxxiv] - لسان العرب 6/ 596.
[xxxv] - الديوان ص 115.
[xxxvi] - مختار الصحاح ص62.
[xxxvii] - الديوان ص 116.
[xxxviii] - السابق ص 116.
[xxxix] - السابق ص 117.
[xl] - السابق ص 113.
[xli] - مختار الصحاح، ص223.
[xlii] - الديوان ص 113.
[xliii] - مختار الصحاح ص316.
[xliv] - الديوان ص 116.
[xlv] - لسان العرب 256/2.
[xlvi] - الديوان ص 116.
[xlvii] - السابق ص 117.
[xlviii] - المصباح المنير، ص404.
[xlix] - الديوان ص 117.
[l] - السابق ص 116.
[li] - مختار الصحاح ص 271.
[lii] - الديوان ص 114.
[liii] - مختار الصِّحاح، ص 258.
[liv] - الديوان ص 117.
[lv] - المصباح المنير ص 257.
[lvi] - الديوان ص 115.
[lvii] - السابق ص 118.
[lviii] - معجم الوسيط، ص 509.
[lix] - لسان العرب 21/7.
[lx] - السابق 97/6.

[lxi] - الديوان ص 113.
[lxii] - الديوان ص 113
[lxiii] - لسان العرب 6/ 172.
[lxiv] - الديوان ص 114.
[lxv] - لسان العرب 690/6.
[lxvi] - الديوان ص 114.
[lxvii] -السابق ص 115
[lxviii] - لسان العرب 6/3.
[lxix] - مختار الصحاح ص 32.
[lxx] - لسان العرب 316/9.
[lxxi] - مختار الصِّحاح ص 313.
[lxxii] - ينظر لسان العرب 679/4، ومختار الصحاح ص 154.
[lxxiii] - لسان العرب 55/7.
[lxxiv] - الديوان ص 114.
[lxxv] - ينظر لسان العرب 406/9.
[lxxvi] - لسان العرب 717/1، والمصباح المنير ص 46.
[lxxvii] - لسان العرب 346/4.
[lxxviii] - ينظر المصباح المنير ص 308..
[lxxix] - يُنظر علم الدلالة ص 102.
[lxxx] - علم الدلالة ص 101.
[lxxxi] - السابق ص 100.
[lxxxii] - السابق ص 105- 106.
[lxxxiii] - الديوان ص 113.
[lxxxiv] - لسان العرب 572/4.
[lxxxv] - السابق 377/4.
[lxxxvi] - السابق 256/2.
[lxxxvii] - السابق 276/2.
[lxxxviii] - ينظر المحكم والمحيط الأعجم 385/8.
[lxxxix] - الديوان ص 113.
[xc] - السابق ص 114.
[xci] -علي بن الجهم حياته وشعره ص134.
[xcii] - الديوان ص 113.
[xciii]- لسان العرب 5/ 486 وما بعدها.
[xciv] - الديوان ص 114.
[xcv] - لسان العرب 6/ 356.
[xcvi] - الديوان ص 114.
[xcvii] - الديوان ص 116.
[xcviii]- لسان العرب 4/ 581 وما بعدها.
[xcix]- علي بن الجهم ص 139.
[c] - الديوان ص 117.
[ci] - ينظر علي بن الجهم ص138.
[cii] - الديوان ص 113.
[ciii] - السابق ص118.
[civ] - السابق ص114.
[cv] - السابق ص 118.
[cvi] - الديوان ص 118.
[cvii] - السابق ص 114.
[cviii] - علم الدلالة ص 95.
[cix] - الديوان ص 117.
[cx] - الديوان ص 118.

[cxi] - السابق ص 116.
[cxii] - لسان العرب 382/8.
[cxiii] - الديوان ص 116.
[cxiv] - السابق ص 117.
[cxv] - السابق ص 116.
[cxvi] - الرائد (معجم لغوي عصري)، ص 776.
[cxvii] - علي بن الجهم ص 139.
[cxviii] - الديوان ص 117.
[cxix] - لسان العرب 4/ 570.
[cxx] - السابق 94/7.
[cxxi] - السابق 691/8.
[cxxii] - الديوان ص 117.
[cxxiii] - السابق ص 117.
[cxxiv] - لسان العرب 5/ 385.
[cxxv] - لسان العرب 506/5.
[cxxvi] - السابق 2/ 562.
[cxxvii] - مختار الصحاح ص 68.
[cxxviii]- الديوان ص 114.
[cxxix] - لسان العرب 5/ 647.
[cxxx] - السابق 432/6.
[cxxxi] - الديوان ص116.
[cxxxii] - لسان العرب 4/ 579.
[cxxxiii] - الديوان ص 117.
[cxxxiv] - السابق ص 116.